عمرو موسى في حديث لـ( المدى ) في ختام زيارته للعراق:

# اهتمامي بالقضية العراقية ينبع من وجهة نظر ستراتيجية و ليست قومية أو عاطفية

القاهرة / المدى

**أربعة أيام كاملة أمضاها السيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية في العراق .. التقى خلالها بمئات الشخصيات العراقية المسؤولة و المعارضة .. السياسية و الدينية و العشائرية.. و عقد العشرات من جلسات المباحثات .. و المؤتمرات الصحفية .. و استقبل حشوداً وراء حشود من شيوخ القبائل و زعماء العشائر و مختلف القوى السياسية المؤثرة فى المجتمع العراقي و زار خلالها كلاً من بغداد و النجف و اربيل و السليمانية . و فى ختام هذه المهمة الصعبة .. و المباحثات المضنية كان لنا هذا اللقاء الساخن مع الرجل الذى يحمل على كاهله مسؤولية أمانة جامعة الدول العربية .. و مهمة الاعداد لمؤتمر الوفاق الوطني العراقي.**

سألناه عما حققه حتى الآن خلال زيارته للعراق من أجل الوصول الى هدفه .. و عما يريد تحقيقه فى المستقبل .. وطلبنا منه الرد على الاحداث الكثيرة التى شككت فى نجاح مهمته وطالبته بعدم السفر الى العراق و ابدت مخاوفها عليه و سألناه عن الشخصية أو الجهة التى لمس منها عدم الرغبة فى التعاون معه لانجاح مهمته .. والجهة التى ايدته وأظهرت استعدادها لمساعدته و استفسرنا منه ايضا عن الدور العربى المطلوب فى المرحلة المقبلة و كيفية البناء على ما تم انجازه خلال زيارته للعراق .

و بثقة و هدوء و تفاؤل حذر أجاب عمرو موسى على جميع هذه التساؤلات مؤكدا أن اهتمامه بالقضية العراقية من وجهة نظر ستراتيجية و ليست قومية عاطفية .. وأكد أن بوابات الجامعة العربية مفتوحة أمام جميع العراقيين لمن يريد منهم أن يتحدث أو يقترح أو حتى يبكي.. و قال ان كثيرين أتوا الى الجامعة من الاتجاهات كافة و أصبح لدى الجامعة رصيد كبير من المعلومات مكنته من طرح خطة واضحة أمام مؤتمر شرم الشيخ و أعرب عن اعتزازه بتكليف اللجنة العربية له بهذه المهمة الصعبة واصفا ذلك بأنها المرة الاولى فى تاريخ السياسة العربية التي يكلف بها شخص واحد فقط ليتحدث باسم العرب جميعا .

و اعترف بأن هناك قوى عراقية لم تبد حماسا للتعاون معه فى مهمته للوفاق الوطنى لكنه وصف نفسه بأن جلده السياسى سميك جدا و لا تؤثر فيه التهكمات أو الاعتراضات .. وأكد أنه فى مقابل ذلك هناك شخصيات و جهات أخرى أبدت حماساً لانجاح مهمته.

وأكد أنه سيبني على ما حققته زيارته خلال الأيام المقبلة مشيراً الى ان هناك دوراً مهماً مطلوباً من البلدان العربية.

و فيما يلي نص الحديث :

## قضية خطرة ..... و مسؤولية كبيرة

❖تحظى القضية العراقية باهتمامكم..... ليس فقط الآن .... و لكن منذ دعوتكم الى عقد مؤتمر للمصالحة في شرم الشيخ منذ أكثر من عام .. و أيضا كانت واحداً من موضوعين رئيسين - مع فلسطين- على جدول أعمال القمة العربية الطارئة التي لم تكتمل بسبب وفاة المغفور له الملك فهد بن عبد العزيز... و الآن أنت في العراق .... ما الذي يجول في خاطرك و تريد تحقيقه و ماذا تحقق بالفعل... و ما الذي تسعى إلى تحقيقه في المستقبل القريب؟

- ما كان يجول في خاطري هو أن نتحمل مسؤولياتنا كمسؤولين عرب في مواجهة قضية خطرة ووضع خطر يتعرض له شعب العراق.. و يتعرض له وضع العراق .. وما يخطط و ما يمكن أن يكون عليه العراق في المستقبل.

يضيف:

واهتمامي بالأزمة يرجع إلى أني كنت وزيراً لخارجية مصر .. و فور أن توليت منصب الأمين العام للجامعة العربية و أنا أتابع هذه القضية و أوليها اهتمامي مثل قضايا أخرى حيوية كفلسطين والسودان و الصومال و قضايا أخري .

و ربما كان لخطورة التطورات و حدتها في العراق أن أرى ضرورة تدخل الجامعة العربية السريع .... و قد بدأت ببعثة أرسلتها برئاسة السفير أحمد بن حلي في عام ٢٠٠٣ ... و بالعمل على قبول العراق أيا كان نظامه... و كان وقتها مجلس الحكم الانتقالي حتى لا نقطع الخيط بين العرب و العراق ... وكنت أستشعر بخطورة كبيرة لأن العراقيين في ظروفهم هذه يمكن أن ينتصر فيها أي رأي سلبي إزاء الجامعة العربية أو إزاء عروبة العراق نفسه و أيضا لبلورة الخطة العربية التي طرحتها في شرم الشيخ وفي استقبال الكثير من الزعماء العراقيين.

يضيف:

ويتابع القول:

و للعلم و في هذه النقطة تحديدا أحب أن أشير إلى أنني لم أدع أحدا و لكنني فتحت الباب لمن يريد أن يأتي ... فلا مجال هنا للقول بأنني كنت أريد أن استقبل هذا و لا استقبل ذاك .. و لكنني كنت فاتح البوابة و أخطرت مجلس جامعة الدول العربية رسميا أنني فاتح بوابات الجامعة لمن يريد أن يأتي ليتحدث و يقترح أو حتى يبكي و لم أكن في هذا أختار من يأتي و لكنني كنت أرحب بمن يأتي و قد أتى بالفعل كثيرون من الاتجاهات كافة. أتى الجمهوريون و الملكيون .. و الشيعة و السنة .. و التركمان و الممثلون للفئات الأخرى في العراق وأصبح لدى الجامعة رصيد كبير من المعلومات و الانطباعات مكنني من طرح خطة واضحة أمام مؤتمر شرم الشيخ و بالتالي فان اهتمامي بموضوع العراق ينبع من وجهة نظر ستراتيجية و ليس فقط قومية أو عاطفية و إنما ستراتيجية..

## أسلوب مريح

❖قبل مجيئك إلى العراق كانت هناك أصوات كثيرة شككت في نجاح مهمتك ... و أصوات أخرى طالبت بعدم السفر ... وأصوات أبدت مخاوفها عليك

.. الآن و قد أنهيت زيارتك للعراق و تفوح منها رائحة النجاح .. ما تعليقك على ما حققت وردك على هذه الأصوات ؟

-أنني اعقل الأمور و أ توكل على الله .. و اعتقد دائما أنني لى أجران إذا نجحت و اجر إذا فشلت

و في نفس الوقت لم اكن أرى أن هذه المهمة مطلوب فيها النجاح أو الفشل و لكن يكفي المسعى و المسعى الحقيقي و المخلص المبني على منطق سياسي واضح ...و شجعني أو ساندني في هذا التفويض الممنوح لي من لجنة العراق العربية .. و هذه هي أول مرة في تاريخ السياسة العربية يكلف بها شخص واحد فقط و ليس العشرين صوتا آو ال٢٢ صوتا ليتحدث باسم العرب و هذه بداية أو مثال مهم و أرجو أن يكون بداية لمثل هذا الأسلوب .. لأن مثل هذا الأسلوب مريح .. فالكل يعلم أن العالم العربي مؤيد لهذه المهمة .. و عندما يستمع العالم إلى هذا الشخص فكأنه يستمع إلى ٣٠٠ مليون عربى أو إلى آل ٢٢ دولة.

لذلك لايمكن أن نعتبر مبادرة الجامعة بشأن عقد مؤتمر للوفاق الوطني أمراً متأخراً لأنها مبادرة لتحريك الامور في العراق، نأمل أن يدعمها الجميع لأنها ستؤدي الى حل أن شاء الله.

## عراق جديد

❖بحكم ما عهدناه فيك كونك سياسياً محنكاً قادراً على تحليل الاوضاع تحليلا ثاقبا...ما تقييمك للقوى السياسية في العراق بعد زيارتك و مباحثاتك مع هذه القوى؟... وهل اختلفت عن رؤيتك السابقة؟! وما الرسالة التي توجهها الى تلك القوي؟!

-في الواقع، أرى أن العراقيين يسيرون في الاتجاه السليم وأناشد جميع القوى السياسية في العراق التضافر في سبيل تحقيق المصالحة الوطنية. ومن هنا يجب أن أشيد بالعراق الجديد لأن عهد العراق البائن لم يعد له مكان الان. وما ينتظر العراق هو عصر جديد يتهيأ له العراقيون فأني لدي أمل كبير جدا في أن ينتقل العراق الى واقع جديد أكثر اشراقا واستقراراً وأمنا يقوم على السلام والوئام والاخوة بين مختلف الاطياف العراقية.

ان الشعب العراقي بمختلف أطيافه والوانه وثقافاته وانتماءاته جزء لا يتجزأ من العالم العربي والكل يعلم أن العراق عضو مؤسس وفعال في جامعة الدول العربية وملتزم بميثاقها. ومن هنا جاءت مهمتي في العراق ممثلا للجامعة العربية كلها لأوجه الى الشعب العراقي كلمة طرحتها عليهم من على منبر برلمانهم وهي أن الشعب أمامه عدة عوائق يجب أن يتخطاها وأهم هذه العوائق هو أن يتصالح مع نفسه أولا.

وأضاف موسى مؤكدا: من هذا المنطلق جاء الاقتراح الذي طرحته على الشعب العراقي بعقد حوار يشمل مختلف القوى السياسية ليناقش فيه الكل بصراحه وجهات النظر التي يراها بالنسبة للعراق الجديد للوصول الى توافق عام يكون أساسا لمستقبل العراق الجديد.

❖ولكن كيف ترون انعكاسات مبادرة الجامعة العربية لعقد مؤتمر وفا ق وطني عراقي على مختلف اطياف وطوائف الشعب العراقي في ضوء النتائج التي خلصتم بها من زيارتكم للعراق في هذا الوقت الحساس؟

-في نبرة تتسم بالثقة والموضوعية أجاب عمرو موسى قائلا:

أنا مطمئن للغاية بعد المحادثات التي أجريتها مع مختلف القوى العراقية الا انني أدرك الصعوبات التي تعترض المبادرة العربية جيدا وبنبرة تفاؤل أكد الامين العام لجامعة الدول العربية: أنا واثق من أن درجة الاستجابة العراقية لمبادرة الوفاق الوطني كانت عالية جدا. فأنا مطمئن من مجمل المناقشات والتجاوب مع المبادرة. وذلك مع ادراكي الكامل للصعوبات والتعقيدات والاحتمالات التي نواجهها، لذلك فألامر يتطلب المزيد من المشاورات مع الجانب العراقي بمختلف مكوناته حول مقترحات محددة تتعلق بالمواعيد والمشاركين في المؤتمر والاعداد له.والحمد لله لقد حصلنا على تأييد زعماء القوى والاحزاب السياسية والمرجعيات الدينية الاسلامية والمسيحية وجميع أطياف الشعب العراقي الذين التقيت بهم تأييدهم المبادرة.

***بوابات الجامعة مفتوحة لكل من يريد أن يتحدث أو يقترح أو حتى يبكي.**

***جلدي السياسي سميك جدا .. ولا تؤثر فيه التهكمات**

***حان وقت العمل السياسي للوصول الى العراق الحر المستقل الجديد**

## جلدي السياسي سميك

❖خلال ثلاثة أو أربعة أيام قمت بجهود ضخمة شعرنا بها .. التقيت بمئات الشخصيات .. و عقدت عشرات المؤتمرات الصحفية .. و كانت هناك حشود تقدر بالمئات من شيوخ العشائر و زعماء القبائل خلال كل هذه اللقاءات ما هي الشخصية أو الجهة التي لمست منها عدم الرغبة في التعاون معك في مهمتك؟

-يرد الأمين العام لجامعة الدول العربية قائلا:

هناك بالفعل محاولات من هذا القبيل .. و لكنني أراها طبيعية من قوى لا ترى رأيك و هذا في حد ذاته لا يضايقني بل حتى لو كان هناك نقد ما فذلك لا يتعبني لأنني أحيانا أستفيد مما يقال .. لا يوجد أحد أوتي الحكمة من كل أطرافها .. فهناك من ينتقد و هناك من ينصح .. و هناك من يعلق .. و طالما أن الكلام يدخل في الإطار الموضوعي فإنني استريح لذلك و لا اهتز كثيرا .. فأنا جلدي السياسي سميك جدا و لا تؤثر فيه أمور كثيرة مما تذكره من تهكمات أو اعتراضات أو غيرها .

❖لو سألت نفس السؤال بصورة عكسية ... بمعنى أننا أيضا لمسنا من يتحدث عن ((الوفاق الوطنى العراقى الذي تطرحه بحماس ربما يقترب أو يتساوى مع حماسك فمع من لمست هذا الموقف ؟ و ماذا كان تأثيره عليك؟

-يجيب الأمين العام :

لقد لمست ذلك من كثيرين .. و لقد لمسته من الرئيس العراقي جلال طالباني .. و من الرئيس مسعود بارزاني و في بغداد من زعماء كثيرين .. و قد تأثرت جدا في لقاء مع الزعيم الشيعي آية الله علي السيستاني .. و مع أركان الحكومة الحالية في العراق .. و كانت مناقشة موضوعية معهم جميعا . حصلت على تأييد واسع من زعماء القوى والاحزاب السياسية والمرجعيات الدينية الاسلامية والمسيحية وجميع اطياف الشعب العراقي الذين التقيت بهم حيث رحبوا جميعا بمبادرة الوفاق الوطني وبالفعل

## لقاء السيستاني

❖من بين أهم تلك الشخصيات التى التقيت بها سماحة آية الله علي السيستاني المرجع الشيعي الاعلى، ما انطباعكم عن هذا اللقاء ومدى تأثير نتائجه على الدور العربي في العراق؟

-التقيت بالزعيم الشيعي أية الله علي السيستاني الذي أبدى تجاوبا وترحيبا كبيرا لوجود الجامعة العربية في العراق. فبمجرد وصولي تلقيت منه مباركة لمبادرة الجامعة العربية بشأن عقد مؤتمر للوفاق الوطني مما بعث في نفسي السرور والامل في قيام عراق جديد مستقر وآمن. لقد خرجت من هذا اللقاء مطمئنا ومسرورا. وبحثت مع السيستاني الوضع على الساحة العراقية والبعد العربي للعراق واستقلال العراق ومستقبله كما تطرقت المباحثات مع السيستاني الى استعراض جميع السلبيات على الساحة العراقية والضغوط التي تنشأ عنها بالتبعية وكيفية التوصل الي حلول.

## الدور العربي

❖ كيف ستبني على ما حققته في هذه المهمة من نتائج؟!

-من المقرر أن يعود أحمد بن حلي الامين العام المساعد للشؤون السياسية في الجامعة العربية الى العراق مرة اخرى لاستكمال بحث ترتيبات عقد المؤتمر التحضيري لمؤتمر الوفاق الوطني في القاهرة في النصف الثاني من نوفمبر القادم. وأضاف الامين العام لجامعة الدول العربية : لن يكون مؤتمر الوفاق بأي حال من الاحوال شبيها بمؤتمر الطائف ونحن الان في مرحلة تحضيرية والاجتماع المقترح هو اجتماع تحضيري وليس مؤتمر الوفاق نفسه.

❖الجامعة العربية قامت و تقوم بدورها الآن تجاه العراق ما المطلوب من الدول العربية في المرحلة المقبلة ؟

-تعلو نبرة صوت عمرو موسى و يقول بالتأكيد: مطلوب أشياء كثيرة من الدول العربية .. مطلوب دعم هذه الجهود بواسطة كل دولة و مواقفها و سياستها .. لأن هذا كله يصب في خانة مصلحة عربية بل مصلحة الاستقرار في المنطقة.